



طقات قصية
عيون المرأة

قلم إبليس



محمد
صياح

حلقات قصصية

عيون المرأة

خَدَعْتُكَ عَيْنَاكَ عِنْدَمَا أَوْهَمْتُكَ أَنَّكَ عِنْدَمَا تَقِفُ أَمَامَ الْمَرْأَةِ تَرَى
بِهَا الْحَقِيقَةَ؛ فَالْحَقِيقَةُ قَدْ رَأَتْهَا عَيُونُ الْمَرْأَةِ دُونَ أَيِّ تَزْيِيفٍ
مِنْكَ؛ فَاحْذَرِ مِنَ تِلْكَ الْعَيُونِ؛ فَقَدْ تَبَوَّحَ بِتِلْكَ الْحَقِيقَةِ فِي يَوْمٍ مِنَ
الْأَيَّامِ.

الحلقة الثامنة

قلم إبليس

من الأساس أُحرّف في أصل القصة؟ ولم يكن هذا المطلوب، المطلوب كان التلخيص وكفى، يومها لم أبرح غرفتي كنت جالساً على مكتبي الصغير أفكر فيما حدث، أنا أذكر أحداث القصة جيداً، ولكن لا أذكر شيء عن تدويني للملخص وكان هذا الحدث من تاريخي قد تم محوه.

طلت غيبتي عن الكلية حتى زارني صديقي محمود وأخبرني أن أستاذ المادة طيب القلب يمكن أن يسامحني في فعلتي النكراء تلك، إذا ذهبت له ومعني تلخيص قصتين إضافيتين لنفس الكاتب إثبات مني أنني مجتهد وأني متمسك بالنجاح في مادته، بالفعل حديثه شجعتني كثيراً وبحثت عن عدة قصص لنفس الكاتب حتى قمت باختيار قصتين له كانا بعنوان "اللعب" و "كاشتانكا"، وبفعل جلست لابدأ في كتابة الملخص لأول قصة بعد أن قرأتها عدة مرات وأخرجت منها النقط المهمة والعناصر والعناوين الرئيسية وكانت قصة "اللعب"، ما أن أمسكت القلم وشرعت في الكتابة حتى هاجمتني خيالات تلك القصة وأستولت على عقلي ولم تتركنتي إلا وقلمي يوقع على نهاية الورقة بعد كلمة تمت، تركت القلم وبدأت في قراءة ما دونته، إتسعت عيني رعباً وإنفراج فمي ذهولاً وإلتفت حولي لأتأكد أنه لم يكن معي أحد بالغرفة، إذن أنا من كتب هذا، أنا من كتبت هذه المشاهد التي غرقت في الدماء والقتل والسادية المفرطة، فلقد حولت البطلة أولجا المحبة للفن وزوجها

الطبيب ديموف الطيب اللين لقتلة يتلذذون بقتل مرضاهم
وتشريح جثثهم، هذا ليس أنا، ولكن من؟
حاولت عدة مرات إعادة المحاولة فكان يتكرر كل شيء إلا
المشاهد الدموية فكانت تزداد قسوة وعنف، أخذت ما كتبت
وذهبت مهرولاً لصديقي محمود والذي كان يساعد والده
في مطبعته الخاصة، جلست أمامه صامتاً بلا تعبير ورميت
أمامه ما كتبتة، فلملمه وهو ينظر لي بإستغراب ثم بدأ في
قراءة الملخص، ظهرت عليه علامات الدهشة ثم التعجب
ثم التركيز الشديد حتى أنهاها ووضع الأوراق أمامه
وأخبرني أن القصة ممتعة جداً رغم غرابتها، ذهلت لما قاله
كيف لتلك البشاعة أن تنال إستحسان أحد كان، فتحداني
وأخبرني أن أتركها له للغد وسوف يثبت لي صحة رأيه،
وبالفعل تركته وتركت معه قصتي الغريبة، حتى جاءني
هاتف منه مساء اليوم التالي ويخبرني أن أحضر لمقر
مطبعة والده حالاً، وبالفعل ذهبت له لأجده يقف بجوار
رجل في أواخر الأربعينات من العمر منمق المظهر يرتدي
العوينيات الدائرية، عرفني عليه محمود بكثير من الترحاب
أنه السيد عبدالفتاح نظمي يمتلك دار نشر ولقد عرض عليه
قصتي وقراءها ونالت إستحسانه ورجب في مقابلتي وجهًا
لوجه، فجلسنا بمكتب والد محمود وهناك أبدي السيد
عبدالفتاح إعجابه بقلمتي وبقصتي وجراءتي في وصف
المشاهد برغم ما فيها من قسوة ودموية، وأنه متحمس في
نشر أول رواية لي وعرض علي مبلغ سخي.

اصبحت أخاف أن أمسك قلمي، لا أريد أن أكتب أي شيء، لا أريد أن أكون قاتلاً، ولذلك جئت لك كي تتقذني من قلمي الملعون هذا، أرجوك أنقذني منه أرجوك.

-أرجوك يا أستاذ عماد أهدئ من فضلك، سوف أخبرك بكل شيء ولكن يجب أن تهدأ أولاً، ما رويته لي يسمى في علم النفس اضطراب ثنائي القطب، وهو أنقسام أفعال وأفكار المريض به لأفعال شخصان متناقضان تمامًا أو بالأحرى النسخ الأسوء من نفس الشخص، نسخة تستطيع أن تفعل أشياء ييغتها ويكرها النسخة الأصلية، أحيانًا يكون المريض على دراية كافية بنسخته الأسوء له ويحاول أن يقلل السيطرة التي تفرضها النسخة الأسوء عليه، والتي من الممكن أن تصل به حد الأكتئاب أو أن يؤدي نفسه أو للأسف تدفعه للانتحار ظنًا أنه سوف ينهي على تلك السيطرة، وفي حالتك انت يا استاذ عماد تسيطر عليك شخصيتك الأسوء عندما تمسك بالقلم فتخرج ما فيها من عنف ودموية في عدة سطور وكلمات وقصص عنيفة، وعلى ما أظن هذا بسبب مشاهدة موت والدك أنم عينيك وأنت صغير في حادثة السيارة والتي نجوت منها بأعجوبة، فمشهد الدماء والقسوة اللذان إجتاحا ذاكرتك وعقلك الباطن أنتجوا في النهاية تلك النسخة القاسية والتي تهرب من سيطرتها بالغفوة القصيرة أو النوم أو هذا ما تعتقده أنه حدث اثناء سيطرة النسخة الأسوء عليك حتى تتقادي الندم والعتاب النفسي، ولكن للأسف المرحلة التي وصلت لها

الطبيب النفسي بالشرود نحو مكتبته وبياعته من الخلف
ويطعنه بالقلم النحاسي في قصبته الهوائية وهو يضحك
منتشياً بضحكة عالية. تمت"

تمت بحمدالله